ولم يرجعوها الى العين الواحدة ثم ان الله تعالى جمع الكل وحقق
عينه الواحدة وابطل كل عين سواها وارجع كل ذلك
الى عينه الواحدة فقال تعالى هو اى الله تعالى الاول
الكل اول والآخر اى كل احد والظاهر اى كل ظاهر الباطن
اى كل باطن فان كل عين ظاهرة وكل عين باطنة فهى
عين الله تعالى لا غير واما اهل التاويل فى هذه الآيات
المنزلة على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نبينا والرسول
الينا روح جبريل عليه السلام فقد قال تعالى فى حقهم
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه اى
من الذى اشتبه عليهم لوقوفهم عند مدارك العقول
وعدم ترقيهم الى اسرار النقول وبعد نقول الكتاب
والسنة مبتدة الله تعالى كما قال سبحانه اربع مرات
فى سورة القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
وهم يعرفون ذلك سرا على الله تعالى فى صحيح قوله
الحق ثم قال تعالى ابتغاء الفتنة وهم فرقة من هؤلاء
يحملون الآيات القرآنية على فهم عقولهم وتخيلاتهم
آرائهم ولم يصبروا بالتقوى والاخلاص حتى
تنكشف لهم الاسرار وتشرق عليهم الانوار
وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ
عليم وكل شئ هالك الا وجهه فكل شئ وجهه
تعالى وجهه ذاته العلية المنزهة عن كل
شئ هالك وابتغاء الفتنة هو تجسيم الله تعالى
واعتقاد انه جسم جالس على عرشه والله غنى
عن العالمين ثم قال تعالى وابتغاء تاويله وهو
تحريف الكلام العربى وردّه الى المعانى العقلية

فابتغاء

فابتغاء الفتنة فهم العقول لذلك الكلام الالهى الحق بما يعرف
فى الحس من المحسوسات وابتغاء تاويله فهم العقول
لذلك الكلام الحق بما يعرف فى العقل من المعنويات
والكل باطل لان الله تعالى ذم اهل التاويل واخبر
عنهم بالزيغ عن الحق وقال تعالى بعيد وما يعلم تاويله
الا الله لان تاويله لله لا لغيره ثم قال تعالى والراسخون
فى العلم الالهى يقولون آمنا يعنى بايمان الله تعالى المؤمن
كل اى جميع الاعيان من عند ربنا اى هى راجعة اليه
منه بدأ الامر واليه يعود وما يتذكر بارجاع الكل اليه
تعالى الا اولوا الالباب اى اصحاب لب كل شئ وكل
شئ هالك الا وجهه فاولوا الالباب اى اولوا الوجه
يعنى الذات الالهية وليس كل شئ هو المقصود من كل شئ
وغير اللب قشر انما تاكله الحيوانات فان الجوز ينبت
بثلاثة قشور واللب المأكول وراء ذلك قال تعالى
والله من ورائهم محيط ومرادنا بهذا المثل المذكور
عبرة لمن اعتبر فان الله تعالى يضرب الامثال للناس
وهذا مثل بالتحريك لا مثل بالسكون لانه تعالى
ليس كمثله شئ وملخص الامر كما نقل عن ابى القاسم
الجنيد قدس الله سره انه كان يقول والله والله
ما عرف الله الا الله فالله تعالى يعرف نفسه ويستحيل
ان يعرفه غيره جل وعلا وانما عند الخلق معانى عقلية
وعبارات لفظية والعجز عن الادراك ادراك
وانما الحق هو علم الله القديم الذى يعلمه للمتقين
كما قدمناه المطيعين لاوامره المجتنبين لنواهيه
وغيرهم يلزمهم الايمان بالغيب والاسلام للغيب

الاولى

Copyright Yarmouk University 1955

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)